بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿٠٢﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

المرة الماضية أخذنا في الدرس مقدمة مختصرة في العلم النحو، والمبادئ العشرة، وترجمة مختصرة لابن آجروم.

السائل: في نسبته ذكرتم التباين فما معناه؟
الشيخ: التباين يعني الانفصال عن علوم الشريعة، في الرعيل الأول العلوم الشرعية قسمان: علم مطلوب لذاته وعلم مطلوب لغيره.

١= **المطلوب لذاته** الاعتقاد، والفقه، عقيدتك في ربّك عز وجل، أن تتعرف على الله عز وجل، بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، ووجوده عز وجل، هذا مطلوب لذاته، أي لابدّ، والفقه الأحكام العملية، حتى تعبد الله سبحانه وتعالى، وهذه لا شك في أن الأصل في الاستدلال عليها الكتاب والسنة، فيذكرون علم التفسير وعلم الحديث، وهي أيضا من العلوم المقصودة لذاتها لكن توصل إلى مطلوب لذاته.

٢= **وعلم مطلوب لغيره** يعني يوصلك للي هو لذاته، المقصود به العلوم التي توصلك للتي هي لذاتها كعلم الاعتقاد وعلم الفقه وغيرهما.

تقسيم آخر: هناك **علوم أصلية وعلوم فرعية** -أي **علوم آلة**- توصلك، مثل التفسير، كلام الله تفهمه بقواعد وأصول التفسير، الفقه بقواعد الفقه وأصول الفقه، وكذلك

قواعد في اللغة العربية، الحديث لابد له أيضا من أصول الحديث، ولا بد من أصول النحو، وعلوم اللغة.

إذن في الأوّل هذه العلوم كانت مترابطة لم تكن مستقلة، كل واحد مستقل عن الآخر، لكن بعد ذلك بدأت العلوم تستقل، فصار عندنا علم الفقه، وعلم الاعتقاد والتوحيد والإيمان والسنة، وعلم أصول الفقه ومصطلح الحديث، واللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة ...الخ، فالتباين بمعنى منفصل عنها، يعني هذا علم مستقل وذاك علم مستقل.

وهو من علوم الشريعة بمعنى ما ذكرتُ سابقا المقصود لغيره أو من علوم الآلة.

الدرس بعد أخذه تراجعونه -عندك أسبوع- تراجع الدرس، تحاول أن تضبط ما يمكن حفظه، كيف يحفظ الدرس؟

١= عندك متن وعندك شرح، المتن يحفظ، كيف يحفظ المتن؟ يقرأ ويكرر، يقرأ ويكرر، خمسين، ستين مرة، حتى يحفظ، ولا يرفع بصره من الورقة، بعد الستين وخمس وستين يرفع بصره ليتأكد هل ضبط العبارة أو لا، او قد يكون قوي الحفظ يقرأ خمسا يحفظ، أو عشرا أو خمس عشرة أو عشرين، لكن حتى يثبت الحفظ، إذا كان الحفظ عليه صعبا يقرأ ويكرر، يضبط العبارة في الجملة وإن لم يحفظها.

٢= عندنا الآن الشرح، الشرح يتضمن فكّ عبارة المتن، كما سيأتينا (**الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع**) ما معنى الكلام؟ ما معنى اللفظ؟ المركب؟ المفيد؟ بالوضع؟ هذا فكر العبارة، هذا شرح لهذا المتن، عندك الأحكام النحوية، وعندك الأمثلة، الأحكام النحوية والأمثلة تُحفظ، أما إذا كانت الأمثلة سهلة ويستطيع أن ينشئها من عنده لا إشكال في حفظها، لكن الأحكام تُحفظ، والمعنى يُقرأ ويُعاد، إن أمكن حفظه فاللّٰهُمَّ بارك، وإلا يُقرأ ويُكرر حتى يُضبط في الجملة.

إذا مشيتم على هذه الطريقة، ختمنا المتن إن شاء الله -لا أقول تصير نحويا لكن نصف نحوي-.

(قَالَ المُصَنِّفُ - رحمه اللَّهُ:

أَنْوَاعُ الْكَلَامِ

الْكَلَامُ: هو اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ)

بدأ بالكلام، نحن الآن ندرس علم النحو، قلنا موضوع علم النحو الكلمات العربية، ما معنى الكلمات العربية؟ ما معنى الكلام؟ ذكره، ترتيب عقلي منطقي سليم، فأوّل ما تبدأ تعرف ما هو الكلام، ما معنى الكلام في اللغة؟ الكلام في اللغة **(هو النطق المفيد للمعنى)** النطق الذي يفيد معنى، هذا هو الكلام، كل نطق أفاد معنى فهو كلام، **(محمد)** أفادني معنى أن شخصا اسمه محمد، مثلي أنا، هذا يفيد معنى نسميه كلاما، و**(جاء زيد)** أفاد معنى و**(الكتاب في الدرج)** أفاد، هذا نسميه كلاما.

اللغويون وبعض النحاة درجوا على أن الكلام هو ما أفاد معنى سواء كان نطقا أو إشارة أو خطا أو علامة أو نصبا، قالوا: الكلام هو ما أفاد معنى سواء نطقا **(جاء زيد)**، أو إشارة **(هل جاء الشيخ؟)** فتقول هكذا[١] يعني لا، أو تقول هكذا[٢] نعم جئت، هذه إشارة، أو تشير هكذا -تعال-، قالوا: هذا كلام، أو الخط، تكتب إلى إنسان شيئا قالوا: هذا كلام، أو علامة في الطريق تجد علامة قطعة حديدية -دائرة- داخلها ثمانون وعليها خط أحمر، تفيد كأن أحدا قائما هناك يقول: لا تزد في سرعتك عن ثمانين كيلومتر في الساعة، إذن قالوا: هذا كلام، أو الأنصاب يعني أن ينصب شيء للدلالة على كذا، ينصب شيء حجر أو نحوه يدل على معنى معين، لك هذا في الحقيقة فيه شيء لأن فيه مسائل عقدية تنبني على القضية هذه، فالصواب أن نقول **(الكلام في اللغة نطق أفاد معنى)**.

لأن بعضهم تخرج بهذا إلى نفي صفة الكلام عن الله عز وجل، كأن يقول الكلام هو الكلام النفسي، لأن الكلام يفيد كلّ هذا، الإشارة كلام، والعلامة كلام، والترقيم كلام، والنصب كلام، والخط كلام، والنطق كلام، فقوله عز وجل {**حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**}التوبة٦،

١ [وأشار الشيخ برأسه فحركه يمنة ويسرة]
٢ [وأشار الشيخ برأسه فرفع وخفض]

قالوا: الذي في نفس الله، هذا خطأ، خلاف أهل السنة والجماعة، عند أهل السنة والجمعة أن الله يتكلم بلفظ وصوت وحرف، لا نطيل ولا نفصل في هذا لكن نقول، في اللغة هو: **نطق أفاد معنى**، وبالتالي كل نطق مشتمل على لفظ، وحرف، وصوت يفيدك معنى نسميه كلاما.

وعند النحاة، عندما نقول: وعند النحاة، أي في اصطلاح النحاة، ما معنى اصطلاح النحاة؟ يعني ما تفاهم عليك أهل النحو، فعلم النحو عنده اصطلاحات، ما معنى **(اصطلاح)**؟ يعني تعريفات علمية اتفق عليها أهل الفن.

النحاة قالوا **(الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع)** نأتي إلى **(اللفظ)** ما معناه؟ اللفظ في اللغة هو الرمي، تقول **(أكلت التمرة ولفظت النوى)** أي رميتها، لفظ الشيء رماه، وأما عند النحاة فاللفظ هو **(صوت مشتمل على بعض حروف الهجاء)**، لمّا نقول **(صوت)** هذا الصوت الذي نسمعه صوت النجارة يدخل أو لا؟ يدخل، وصوت البهيمة يدخل، وهذا[1] لكن قلنا **(مشتمل على حروف الهجاء)** خرج صوت اليدين، خرج صوت النجارة، خرج صوت الطرق، صوت الباب، صار صوتا يشتمل على حروف الهجاء المبتدية بالألف المنتهية بالياء -أو إن شئت قلتَ الهمزة على من يجعلها تسعة وعشرين-، حروف الهجاء هي (أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ي) وقيل في الأخير همزة، هذه هي حروف الهجاء، إذن هذا الصوت إذا كان فيه حرف من حروف الهجاء سميناه لفظا.

(زيد) لفظ، و(عمر) لفظ، (علي، محمد، مراد، عبد العزيز، نبيل)، و(ديز) مقلوب زيد لفظ، وأي كلمة أنشئها (كَلَنَمَ) أو (شَرَهَبَ) لفظ لأنه صوت مشتمل على حروف هجائية، كل الكلام الذي تكلمناه من قبل، نسميه أصواتا، لأنها ألفاظ مركبة، لكن كلها تفيد معنى!

[1] [وطرق الشيخ على المكتب]

المهم، إذا كان صوت فيه حروف وأفاد معنى سميناه لفظا، لم يفد معنى سميناه لفظا، لكن الذي يفيد معنى نفهمه هذا نسميه (لفظا مستعملا)، أو (لفظا مفيدا) وباختصار نسميه (قولا)، وإن لم يفد فهو (مهمل) يعني غير مستعمل.

السائل: يقال لغير المستعمل (ساذجا)؟

الشيخ: ليس مهملا، يقال: هذا كلام ساذج، يعني كلاما ساقطا، لا قيمة له، الساذج إهمال لقيمته ليس لمعناه، المهمل إهمال للمعنى، أما الساذج مهمل لقيمته، يعني كلاما ساقطا لا قيمة له، كلاما لا وزن له في العلم ونحو ذلك، أن يكون ليس كلاما علميا مع أهل العلم، أو كلاما فيه بذاءة في العبارة كشتم ونحوه، مثلا تأتيه فتوى بعض أهل العلم فيقول: دعنا من خرافات هؤلاء الذين لا يجاوزون خرق الحيّض، كلام أهل البدع، هذا يقولونه، كلام ساذج يعني لا قيمة له.

إذن (**الكلام هو اللفظ**) قال (**المركب**)، التركيب في اللغة هو وضع الشيء على الشيء، أو ضم الشيء إلى الشيء، أو إلصاقه به، هذا هو معنى التركيب، المقصود به في الاصطلاح ما يسمونه (**التركيب الإسنادي**)، لمّا أقول (جاء زيد) أخبرت عن زيد بالمجيء، (ذهب الطالب) أخبرت عنه بالذهاب، أخبرتُ عنه بمعنى أسندت إليه، (جاء زيد) أسندت إلى زيد المجيء، (ذهب الطالب) أسندت إلى الطالب الذهاب.

التركيب الإسنادي بين الفعل والفاعل، مبتدأ وخبر، أن تسند الوصف إلى ذات، كـ(جاء زيد)، و(زيد عالم)، وأنتم تدرون أن النحاة حظّهم مع زيد لا أدري لمَ (ابتسامة)، حتى ذكر بعض مشايخنا أنه لعله فيه شيء من النصب أو العداوة لعلي رضي الله عنه -على المزاح على كل حال-، من النحاة من هو من أهل السنة، ذكره بعض مشايخنا مازحا على كل حال، (جاء زيد، وذهب زيد، وضرب زيد، وضُرب زيد) في مثال ضارب ومضروب، في نفس الوقت، والضارب زيد ونحو هذا، حتى قال القائل (أنا مالي ولزيد دعه إلى ما شاء يذهب)، قيّدت زيدا.

المراد من الكلام (**تركيب إسنادي**) اللفظ المركّب نقصد به التركيب الإسنادي، يخرج منه (**التركيب الإضافي**) مثل (عبد الله)، النحاة يقصدون من قولهم (**الكلام هو اللفظ المركب**) التركيب الإسنادي، لا يقصدون التركيب الإضافي كـ (عبد الله) أضفته إلى الله، أنه عبد لله، كـ (حصير المسجد)، كـ (طالب المعهد)، و(مسجّل زيدا)، ونحو هذا، يعني أضفتَ، هذا غير مقصود، (عبد الله) ليس كلاما عند النحاة، (حصير المسجد) ليس كلاما، (طالب المعهد) ليس كلاما، (مسجّل فلان) ليس كلاما، لأن هذا تركيب إضافي.

الطالب: التركيب الإضافي هو أن التركيب ينقسم إلى قسمين إضافي وإسنادي؟

الشيخ: المركب أنواع، تركيب إسنادي وإضافي ومزجي وحكائي، سيأتينا واحدا واحدا، نحن قلنا في التعريف نقصد (**التركيب الإسنادي**)، هذا -التركيب الإضافي- لا يقصد، هذا حتى تفهموه.

أخرجنا التركيب الإضافي، كذلك (**التركيب المزجي**) يعني تركيب اسم مع اسم، مثل (حضرموت)، مثل (معدي كرب)، مثل (بعلبك)، هذا تركيب مزجي معناه مزجنا كلمة بكلمة، بعل، و بك، معدي وكرب، حضر، وموت، قاضي، وخان، كلمة مزجناها بكلمة، هذا نسميه تركيبا مزجيا، وهذه أسماء لذوات، أسماء إنسان، أو أماكن ونحو ذلك.

الطالب: شيخنا (عبد الله) ليست ممزوجة؟

الشيخ: ليست ممزوجة، أضفنا العبد لله، حصير المسجد، أضفناه للمسجد، هنا أضفنا حضر للموت؟ ما أضفنا، جمعنا.

الطالب: شيخنا ما الفرق بين النحويين واللغويين؟

الشيخ: دعنا في الآجرومية نمشي شيئا فشيئا، الآن في الدرجة الأولى، اللغة أوسع من النحو، اللفظ دلالته في اللغة، أوسع من دلالته في النحو، يعني معنى اللغويين دلالة اللفظ في لغة العرب من استعمالاته، أما عند النحاة فهذا اصطلاح علمي، فيكون أخص، الأوائل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجاهلية كانوا ينطقون اللغة العربية، ولفظة (**الكلام**) موجودة، قال الشاعر كلاما، وقال فلان كلاما، يأتي أحد فيقول

للآخر: قال فلان كلام هجاء فيك، أو ذم، ونحوه، لفظة الكلام موجودة، ماذا يقصدون بها؟ نطق أفاد المعنى، ما كان عندهم (**الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع**)، جاء بهذا النحويون، فأيهما أوسع؟ اللغة، اللغة في الغالب تكون أعم.

الطالب: كيف نفرّق بين المزجي والإضافي؟

الشيخ: الإضافة إضافة ذات إلى ذات، وهذه الإضافة إضافة ملك، أو اختصاص، أو استحقاق، لمّا تقول (عبد الله) إضافة عبودية، (حصير المسجد) اختصاص، يخص المسجد، (طالب المعهد) يختص بالمعهد، لكن لما تقول (حضر موت) أضفت الحضر إلى الموت؟! هو اسم علم على منطقة، مزجنا كلمة بكلمة، مثل (صباح مساء) وإن كان هذا من الظروف المبني على فتح الجزئين، مزجت كلمة بكلمة، أما الإضافة فتفيد أنه ملك له، أو مختص به، أو يستحقه.

بقي لنا التركيب الذي يسمونه (**الحكائي**) مثل (شاب قرناها)، و(تأبط شرا)، شاب قرناها، القرن هو الشعر الذي تضفره المرأة على الجنبين، جنب اليمين، وجنب اليسار، فيُجعل ضفائر، قالوا (شاب قرناها) هذا جُعل علما على امرأة، والقرن معروف الضفيرة هذه، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في المرأة إذا كان لها شعر وغسّلت (**فَضَفَرْنَا شَعَرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ**)[1]، يلقى بها خلفها، فالمقصود هذا.

(وتأبط شرا) تأبط يعني تحمّله وفعله وتكتّم عليه، ونحو ذلك، (شاب قرناها)، (شابَ) فعل ماض، و(قرنا) فاعل مضاف، تأبط فعل والفاعل مستتر تقديره هو، و(شرا) مفعول به، هذه جملة صارت اسما على واحد، (جاء تأبط شرا)، (ورأيت تأبط شرا)، و(مررت بتأبط شرا)، (وجاءت شاب قرناها)، (ورأيت شاب قرناها)، (ومررت بشاب قرناها)، يعني جملة علم على فلان، وهذا لا يزال إلى الآن، ناس يتنابزون بمثل هذا، أو يسير في بعضهم اسم مثل هذا.

الطالب: (ركن الدين) في أي قسم؟

[1] [رواه الشيخان]

الشيخ: (ركن الدين) مضاف.

يعني -مثلا- لو أن أحدا يكثر من قوله (والله لو رأيت)، فيصير يلقَّب بها (جاء والله لو رأيت)، وهذا موجود في الدارجة عندنا، وأنتم تعلمون هذا يتنابزون بمثل هذا كثيرا، هذا يسمى التركيب الحكائي، يعني يحكى عن الشخص بجملة هو صار متصفا بها، أو يكثر من قولها ونحو ذلك.

إذن (**اللفظ المركّب**) المقصود بالتركيب هو التركيب الإسنادي، لا التركيب المزجي ولا الإضافي، ولا الحكائي، وإنما المراد التركيب الإسنادي، أي (جاء زيد)، (وزيد عالم)، (وزيد في المسجد) ونحو هذا.

(**المفيد**) رجعنا إلى ما شرحناه سابقا، قلنا المفيد أي المستعمل وهو قول (**بالوضع**) أي بالوضع العربي، وهنا مسألة وهي هل اللغة توقيفية من الله، أو وضعية، وهذه مسألة ما نعرّج عليها، يعني مثلا العرب يستعملون لفظ (العدل)، يقصدون بالعدل الحكم بالقسط، عدم الظلم، وعدم الجور، اتباع الحق، الحق، يقصدون بالحق مثل هذه المعاني، هذا المعنى وضعته العرب وقصدته، إذن الكلام هو اللفظ المركب المفيد بوضع العرب.

نحن قلنا دون النظر إلى المسألة!، فيه مسألة يقولون فيها: هل اللغة وضعها الناس أو الله عز وجل علّمهم إياها {**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**}البقرة٣١، مسألة أخرى، فإذن وضع العرب (جاء) بمعنى انتقال الشخص، و(ذهب) مفارقة الشخص، و(راح) الذهاب مساء، و(غدا) الذهاب صباحا، و(الظهيرة) وقت زوال الشمس، و(عصرا)، و(مساء)، و(الأصيل)، الوقت الذي هو قبل المغرب، و(مغربا) الوقت الذي هو قبل غروب الشمس، و(الشمس) هذا الكوكب الذي يضيء بناره الملتهبة وما فيه من حرارة، و(القمر) لهذا الكوكب، و(النجوم) لما هو معلوم، (والأرض، والملعقة، والقصعة، والطاولة وكتب، وصلّى) بمعنى دعا، (وقال، ودرس) هذه كلها وضعها العرب لمعنى معين.

إذن فالكلام هو ذاك اللفظ الذي أفاد معنى وكان مركّبا، وقد أفاد معنى وضعه العرب، فـ (جاء زيد) يفيد أن زيدا أقبل إلينا، فإذا قلتَ (جاء زيد)، وأقول لك أنا (وأينَ زيد؟) غير موجود، تقول لي قلتُ لك (جاء زيد) بمعنى هو نائم في بيته، هذا ما يصح، العرب ما وضعت (جاء زيد) لتدل على معنى هو نائم في بيته، جاء زيد بمعنى أقبل إلينا وانتقل من مكان كان فيه وحضر عندنا.

وهكذا (نام عمرو) و(فلان في المسجد)، (وفي بيته)، (ويدرس)، (ويأكل)... الخ إذا كان واضحا فكلّ واحد يعطني كلاما مركبا مفيدا بالوضع، ونبدأ باليمين.

سامي: (**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**).

الشيخ: (الله) لفظ، (لا) لفظ (إله)لفظ، (إلا) لفظ، (هو)لفظ، (الحي)لفظ، (القيوم)لفظ ، وكلها دلّت على معانٍ إما في نفسها وإما في غيرها، وهذا مركّب مبتدأ وخبر وغيرهما، وبالوضع، فالله بمعنى الإله المعبود بحق، (لا) تفيد النفي (إله إلا هو الحي القيوم) يعني لا معبود بحق إلا هو سبحانه وتعالى.

ياسر: (ذهبت إلى المسجد).

الشيخ: (ذهبت إلى المسجد) هذا كلام.

نور الدين: (راجعت الدرس).

الشيخ: طيب، و(نور الدين)؟ هذا مركّب أي تركيب؟ إسنادي أو لفظي أو حكائي؟ هو ليس حكائيا، ولا مزجيا، هو إضافي، نور الدين، يعني أنت منوّر للدين، نسأل الله عز وجل أن يفتح علينا وعليك.

مراد: (سبورة الفصل).

الشيخ: هذا مركّب إضافي، أضفت السبورة إلى الفصل، لكن ائت بها في جملة (سبورة الفصل لست نظيفة).

الطالب: [... غير واضح ...].

الشيخ: (عبد الله) ليس كلاما عند النحاة، لكن إذا سألتك (من جاء؟) فقلتَ (عبد الله) التقدير: جاء عبد الله، لم تصر عبد الله لوحدها.

عبد الرحيم: (إذا ألقى المعلم الدرس كتب الطلبة)، أو (إذا ألتقى المعلم الدرس انتبه الطلبة).

فارس: (مررت بالرجل).

بلقاسم: (التقيت بعمرو).

عادل: (الوضوء أفعال مخصوصة).

الشيخ: بنية مخصوصة.

عمر: (ذهبت إلى العمل).

نبيل: (ختمت القرآن).

بلال: (وجاء ربك والملك صفا صفا).

الشيخ: يوم القيامة عندما يحشر الناس في أرض المحشر أرض بيضاء نقية، ويصير هول عظيم، تقترب منهم الشمس، فيلجمون في عرقهم، منهم من يغرق في عرقه، ومنهم من يوصل إلى كعبيه، ومنهم من يصل إلى حقوه، ومنهم من يصل إلى ثدييه، ومنهم من يكون في ظل العرش كما جاء في الأحاديث الكثيرة، يريدون فصل القضاء، فيشفعون ويطلبون الشفاعة من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وكل يقول: لستُ لها، حتى تنتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيشفع إلى الله عز وجل لهذه الأمة، فيأتي الله عز وجل لفصل القضاء {**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**}الفجر٢٢، وهي كقوله عز وجل {**وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا**}الفرقان٢٥، وهي بمعنى قول الله عز وجل {**يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ}الرحمن٣٣، ويفسرها قوله تعالى {**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**}البقرة٢١٠.

{**وجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**}، صفا بعد صف، كلّ صف سماء ينزل، الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، سبعة صفوف.

ياسين: (وإنما لكل امرئ ما نوى).

الشيخ: إذا نويت فليس لك من الأجر إلا بقدر النية.

عبد الله: (فهمت الدرس).

الشيخ: ممتاز وهو كذلك.

محمد: (قام الليل).

عبد السلام: (ذهبت إلى المنزل).

عبد الإله: (هل أتاك حديث الغاشية).

الشيخ: هذا استفهام وهو كلام، والغاشية اسم ليوم القيامة، لأنها تغشى الناس.

عبد الرحيم: (السماء صافية).

عادل: (لا إله إلا الله).

الشيخ: كلمة التوحيد، ما أعظمها وأجملها من كلمة، نسأل الله عز وجل أن يحيينا على الإسلام ويختم لنا بالإيمان.

الطالب: إذا كانت الألفاظ من وضع العجم هل يسمى كلاما؟

الشيخ: الألفاظ الأعجمية وضعها العجم واستعملها العرب، يقولون: إن في لغة العرب بعض الألفاظ الأعجمية لمَ تستعمل؟ قيل: هي أعجمية واستعملناها فصارت في حكم العربية، وقيل: هي معرّبة، وقيل: بل هو من توافق اللغات، إذا قلنا هو من توافق اللغات

كناشئة، وشنأ، وقسطاس، هذه قيل استعملها العرب واستعملها الأعاجم، وقيل استعملها الأعاجم وبحكم المحاكاة والمجاورة صارت عند العرب وصارت عربية، وقيل هي أعجمية واستعملها العرب فصارت في حكم كلام العرب، أما أحكامها من الناحية النحوية فلها أحكام ستأتينا إن شاء الله تعالى، في موانع الصرف ونحو ذلك.

الطالب: أيهما أفضل حفظ النظم أو النثر.

الشيخ: هذا بحسب ما يتيسر، فكم من واحد النظم عليه أيسر، كما قال:

قال عبيد ربه محمّد * الله في كل الأمور أحمد**

إلى أن قال:

وبعد فالقصد بذا المنظوم * تسهيل منثور ابن آجروم**

لمن أراد حفظه وعسرا * عليه أن يحفظ ما قد نثرا**

قد يعسر عليه حفظ النثر (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) ...الخ، فيسهل عليه النظم:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم * واسم وفعل ثم حرف الكلم**

واحده كلمة والقول عم * وكلمة بها الكلام قد يؤم**

بالجر والتنوين والندا وال * ومسند للاسم تمييز حصل**

بتا فعلت وأتت ويا افعلي * ونون أقبلنّ فعل ينجلي**

سواهما الحرف كهل وفي ولم * ... الخ**

وآخر يسهل عليه النثر، فهو بحسب ما يتيسر عليك، إن كان يتيسر عليك النظم فاحفظه، وإلا فلا.

السائل: ما هو أحسن شرح لنظم عبيد ربه للآجرومية.

الشيخ: عبيد ربه، هو نفسه، لكن فيه مشكلة، في هذا النظم هو قال:

قال عبيد ربه محمد * الله في كل الأمور أحمد**

وهذا شنقيطي، متوفى، ويقولون هو نظم لأحدٍ من أدرار، بلعالم له عليه شرح، وفيه أحد من الطلبة الجزائريين له عليه شرح هو في المدينة اسمه توفيق الونشريسي أظن، قد له شيخنا عبد الرحمن الكوني، وما قرأت الشرح على كل حال، وقد كنت شرحته قديما في مدينة "زرالدة" لكنه غير مسجل، ولا مكتوب، فهذا الشرح طيب إن شاء الله.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.